استكشاف النقوش في وادي ارم
١٩٩٦

اعداد : صبا فارس - درابو وفوزي زيادين

قام المعهد الفرنسي لآثار الشرق الادنى بالتعاون مع دائرة الآثار العامة في عام ١٩٩٦ بمشروع لمسح الكتابات القديمة في منطقة وادي ارم. بدأ الفريق العمل في الموقع بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٦ ، وشارك فيه كل من السيدة صبا فارس درابو ، والأستاذ فريديريك ألبي من المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى في بيروت (IFAPO) والدكتور فوزي زيادين مندوباً عن دائرة الآثار العامة والتحق بالفريق الأستاذ حسين أبو الحسن من جامعة الملك سعود في الرياض والمتخصص بالنقائش القديمة .

كان الهدف الأولي للمشروع هو البحث عن الكتابات المسندية العربية (اللحيانية والمعينية)، ولكن تبين أن هذه النقائش قليلة نسبياً وعليه، تقرر إجراء المسح للنقوش الثمودية والنبطية والمعينية واليونانية .

وتتوزع هذه الكتابات على ستة مناطق هي : (انظر الاشكال ١ ، ٢، ٣).

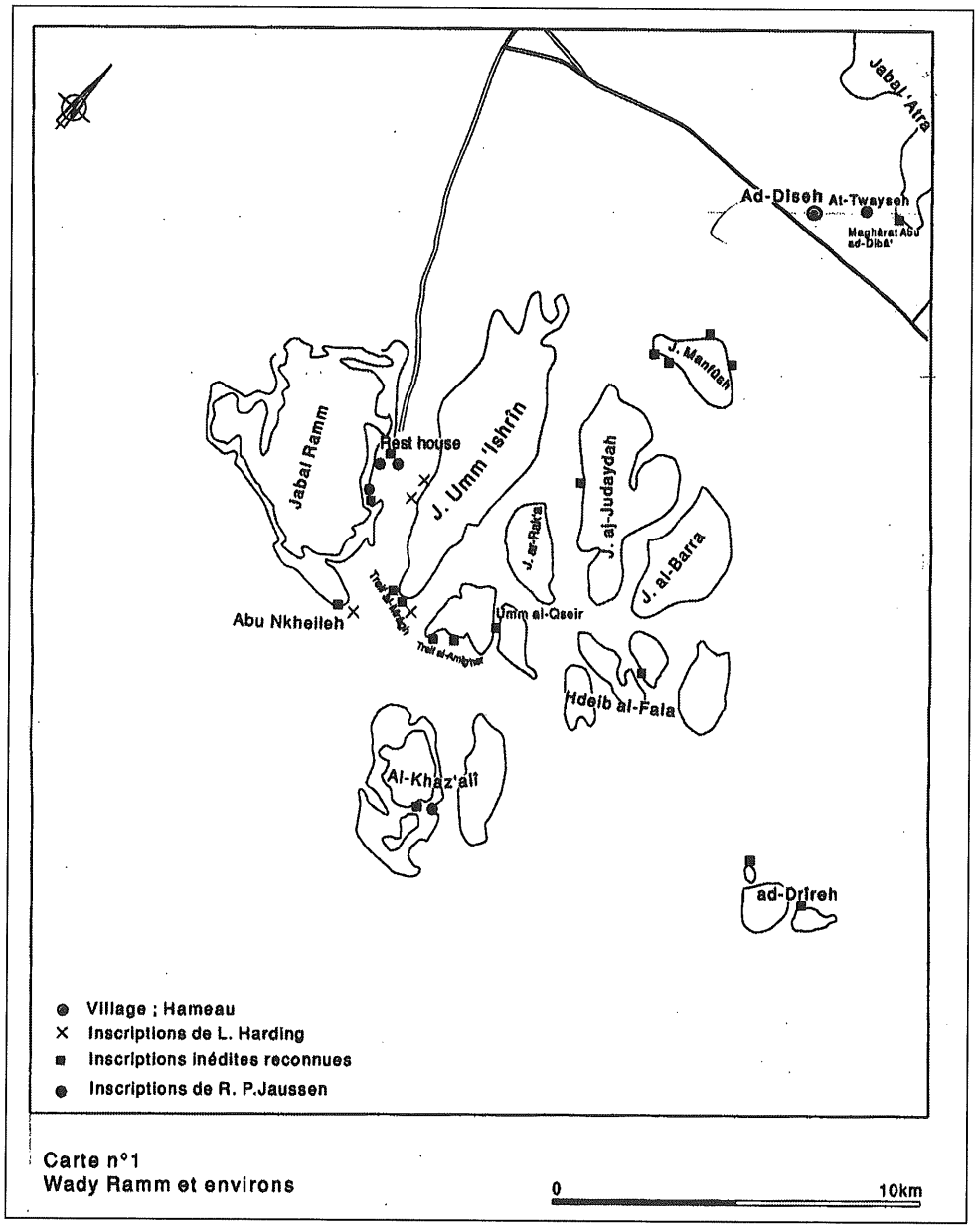

شكل (١) مخطط وادي ارم.

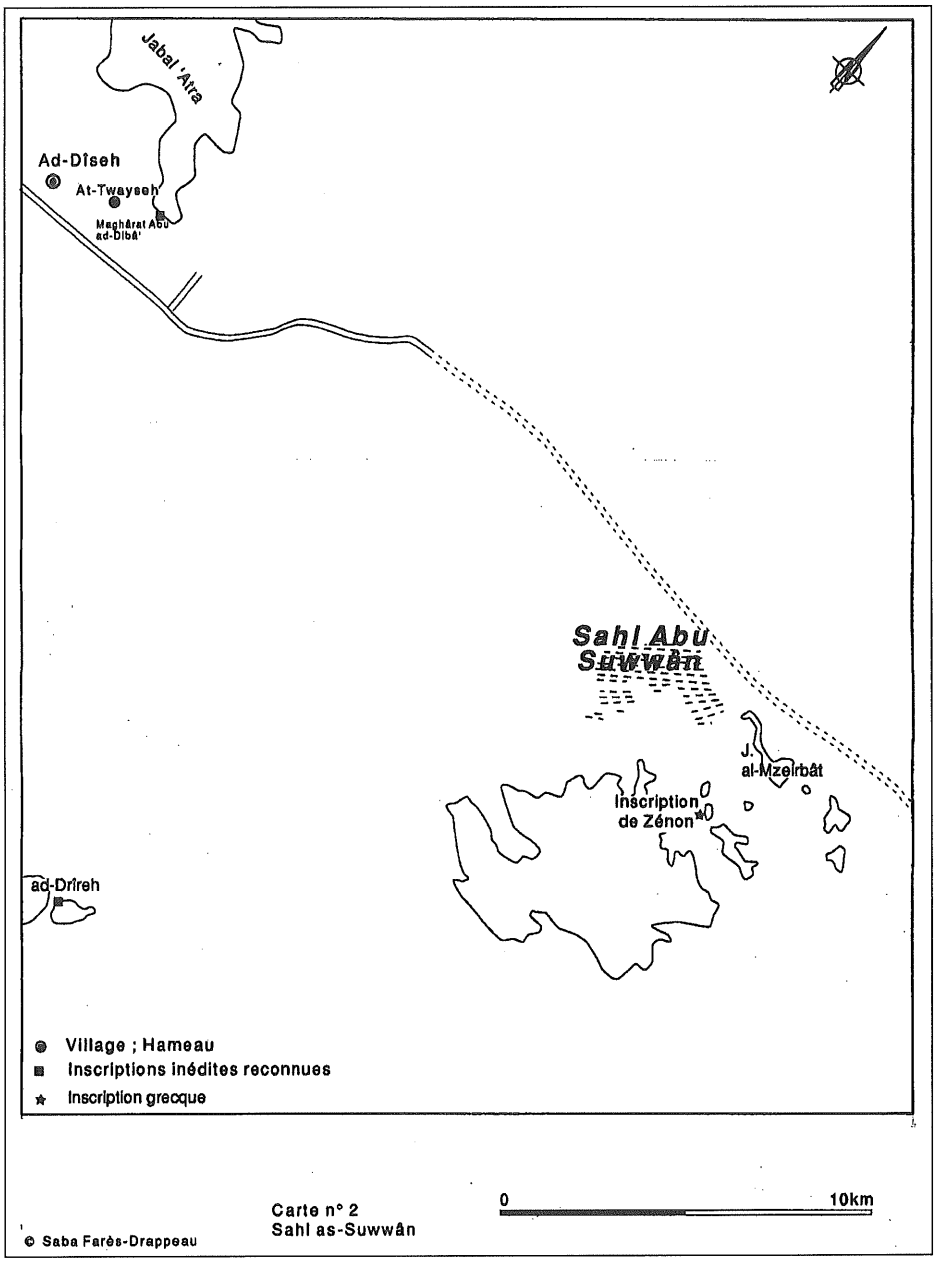

شكل (٢) مخطط من الديسة حتى سهل الصوان.

١) عين الشلالة.
٢) جبل ام عشرين وطريف المراغ القريب من استراحة ارم.
٣) جبل النفيشية وام عليدية الى الجنوب الشرقي من جبل ام عشرين.
٤) الخزعلي وهو عبارة عن سيق ضيق كان يسيل فيه الماء وعلى جانبيه كتابات بالثمودية والعربية الكوفية.
٥) خور العجرم وهو وادي يمتد الى الجنوب الشرقي من جبل ام عشرين.
٦) قاع الديسة وفيه عدة مواقع اهمها :
أ- وادي حفير الى الشمال من قرية الديسة
ب- مغارة أبو الضباع بالقرب من محطة سكة الحديد
ج- وادي أبو عامود
د- وادي رابغ

المستكشفون السابقون

كان أول من أشار الى نقوش عين الشلالة في وادي ارم هو لورنس العرب عام ١٩٢٦ حيث ذكرها في كتابه « **أعمدة الحكمة السبعة** » ص ٣٦٣ - ٣٦٤ . وفي عام ١٩٣٢ وصل الى عين الشلالة العالم جورج هورسفيلد مدير الآثار في شرق الاردن آنذاك برفقة الاب الدومنيكي سافينياك الذي نسخ الكتابات القديمة عند

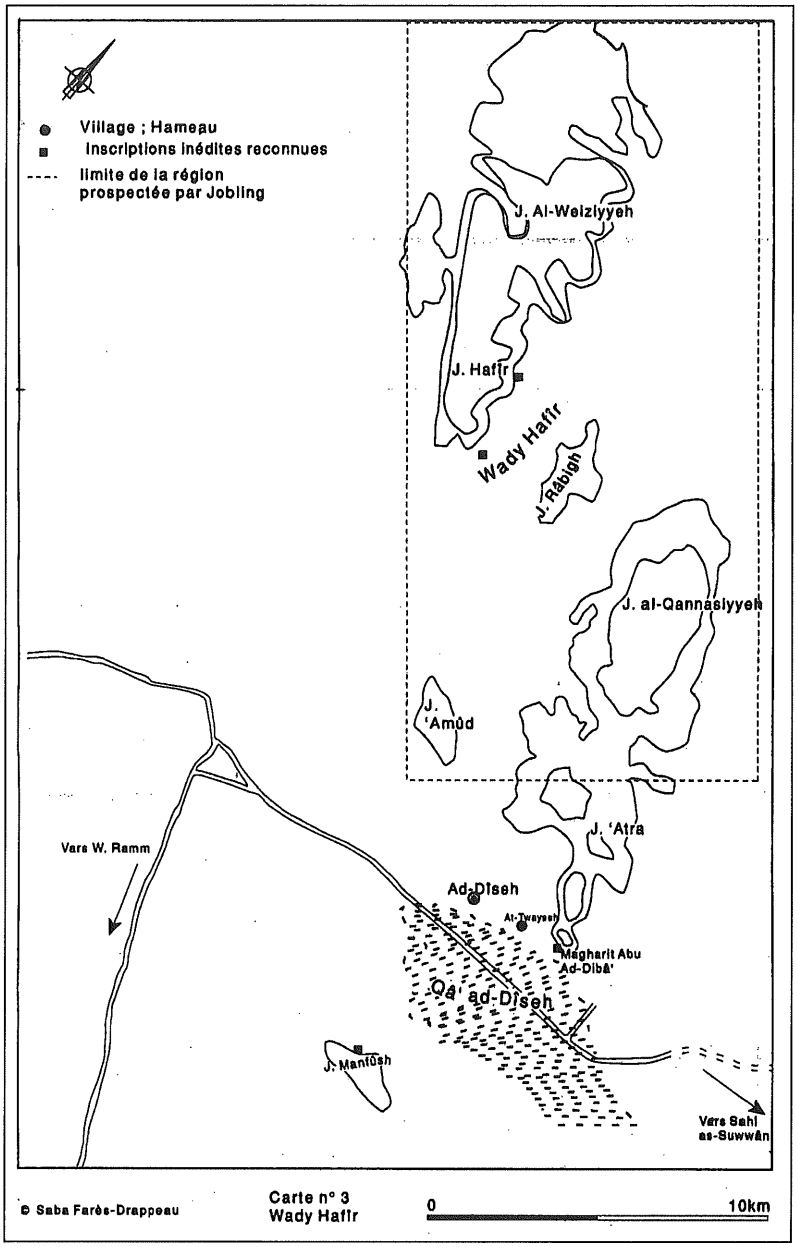

شكل (٢) مخطط لمنطقة الديسة ووادي حفير.

العين ومن عدة مواقع في وادي ارم ونشرها في *Revue Biblique*.

وفي عام ١٩٣٤ تم التنقيب في معبد اللات عند سفح جبل ارم ونُشر أول تقرير في عام ١٩٣٥. قامت الدكتورة ديانا كيركبرايد والعالم وسترغنل بدراسة جديدة لكتابات عين الشلالة ومعبد اللات ونُشرت هذه الدراسة في كل من *Revue Biblique* عام ١٩٦٠ و *BASOR* عام ١٩٦٤ ثم أشرف المرحوم الدكتور ويليام جوبلينغ على المسح الاثري لمنطقة معان – العقبة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٥ ونشر عن هذا المسح عدة مقالات في **حولية دائرة الآثار العامة** من العدد ٢٥ الى العدد ٣٠ وذكر أنه قطع أكثر من خمسة آلاف كيلو متراً بين مدينة العقبة ومدينة معان وسجل النقائش القديمة على الحاسوب وأنه بصدد نشرها، الا أن وفاته المبكرة أعاقت تنفيذ هذا المشروع ولكن كانت أحد الاسباب التي دفعت الفريق الى القيام بالمسح الأثري في وادي ارم .

المناطق التي تم استكشافها

بدأ المشروع بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٦ بزيارة عين أبو عينة الى الجنوب من الاستراحة السياحية . يضم هذا الموقع صخرة ضخمة مغطاة بالنقوش الثمودية ومنها الى الخزعلي . في السيق تم تسجيل معظم النقوش العربية الكوفية والثمودية ويعتقد أن هذا

الموقع - مثل عين الشلالة - كان ملتقى لسكان المنطقة للرعي وسقي المواشي . ومن الخزعلي توجه الفريق الى جبل الخشخاشة حيث لم يعثر على أي أثر يستحق التسجيل .

وبعدها قام الفريق بزيارة لمنطقة تدعى طريف المراغ ، تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من جبل ام عشرين باتجاه الخزعلي ، تم تصوير نقائش ثمودية ونقش نبطي باسم عمرو . من هناك انتقل الفريق الى جبل ام عليدية الى الجنوب الشرقي من جبل ام عشرين وعند المنطقة المسماة بطريف الاميغر تم نسخ خمسة عشر سطراً من النقوش الثمودية (شكل ٤). وفي المنطقة المسماة بعريق السيجة وجدت صخرة منعزلة على شكل مظلة (شكل ٥) كانت عبارة عن مكان استراحة يستظل بها البدو من القيظ ويتجمعون عند قاعدتها يلعبون ألعاب السيجة الموجودة هناك والتي تركت اسمها معلماً لهذا الموقع. على هذه الصخرة ظهر نقش لحياني لم يبق منه سوى بعض الحروف . الى الجنوب من عريق السيجة ، وُعلى صخرة منبسطة وجد الفريق اثني عشر سطراً من النقائش الثمودية أبعادها (١١٠ X ٦٢ سم) وبالقرب منها رسوم لأقدام رجال وأطفال. عثر الفريق عند جبل الغيصلان على نقش ثمودي تم تسجيله .

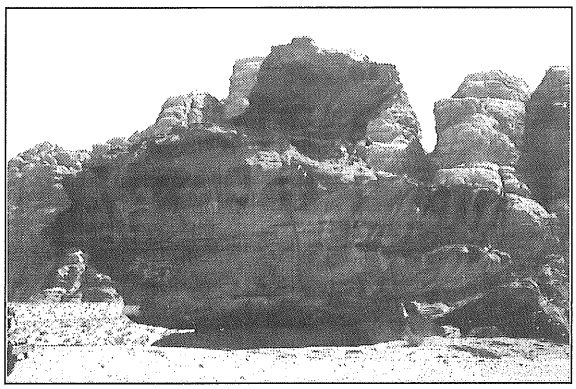

شكل (٥) عريق السيجة.

وفي طور النفيشية، الى الشمال الشرقي من ام عليدية ، عثر على صخرة مغروسة في الارض وعليها نقش ثمودي في الجهة الغربية من الجبل. ثم اتجه الفريق الى جبل النفيشية حيث تم نسخ كتابات نبطية باسم عمرو بن عبد حارثة، وعلى الجهة الغربية من الجبل وجدت صور لقافلة جمال مع كتابات ثمودية (شكل ٦). وفي تلعة النفيشية، لط أبو العظام تم نسخ ثلاث عشرة كتابة ثمودية.

ثم توجه الفريق الى لط أبو سكن في وادي أم عشرين في منطقة النفيشية حيث تم نسخ نقشين ثموديين على السفح الجنوبي مع صورة لقافلة جمال

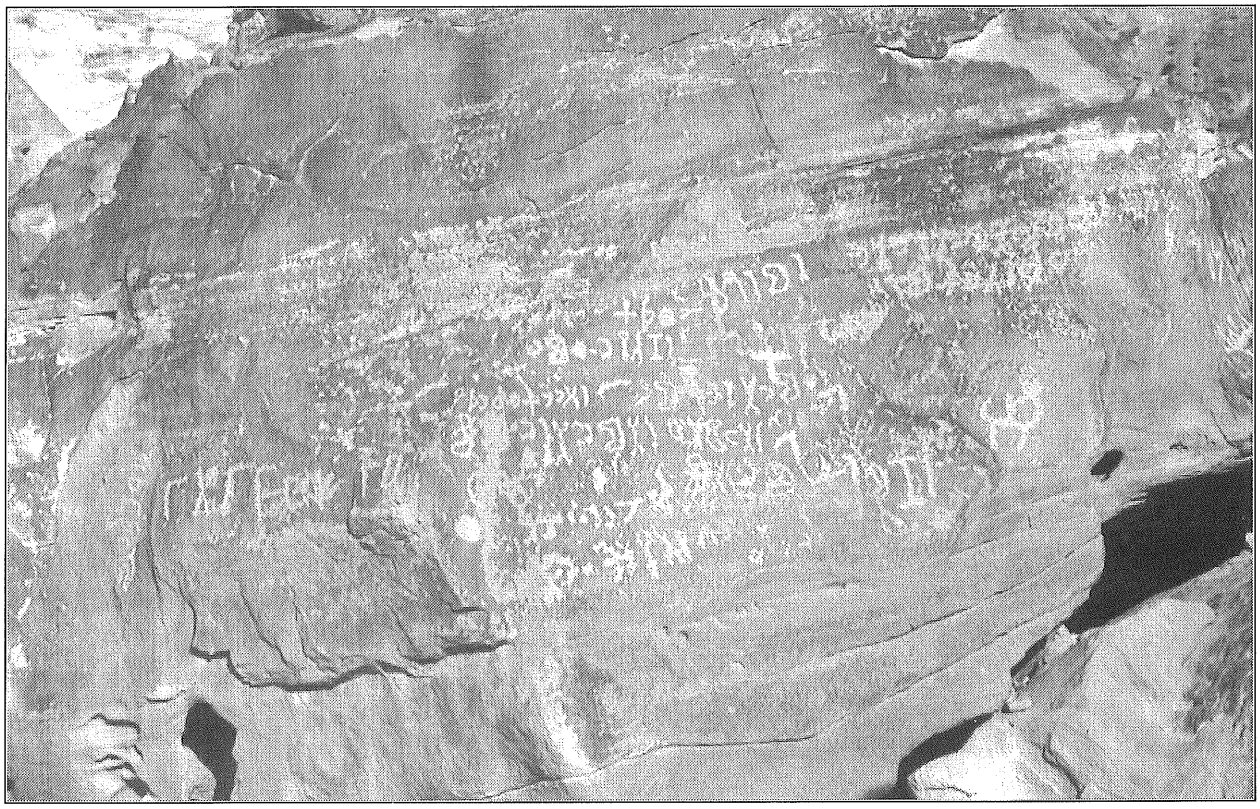

شكل (٤) كتابات ثمودية في موقع طريف المراغ.

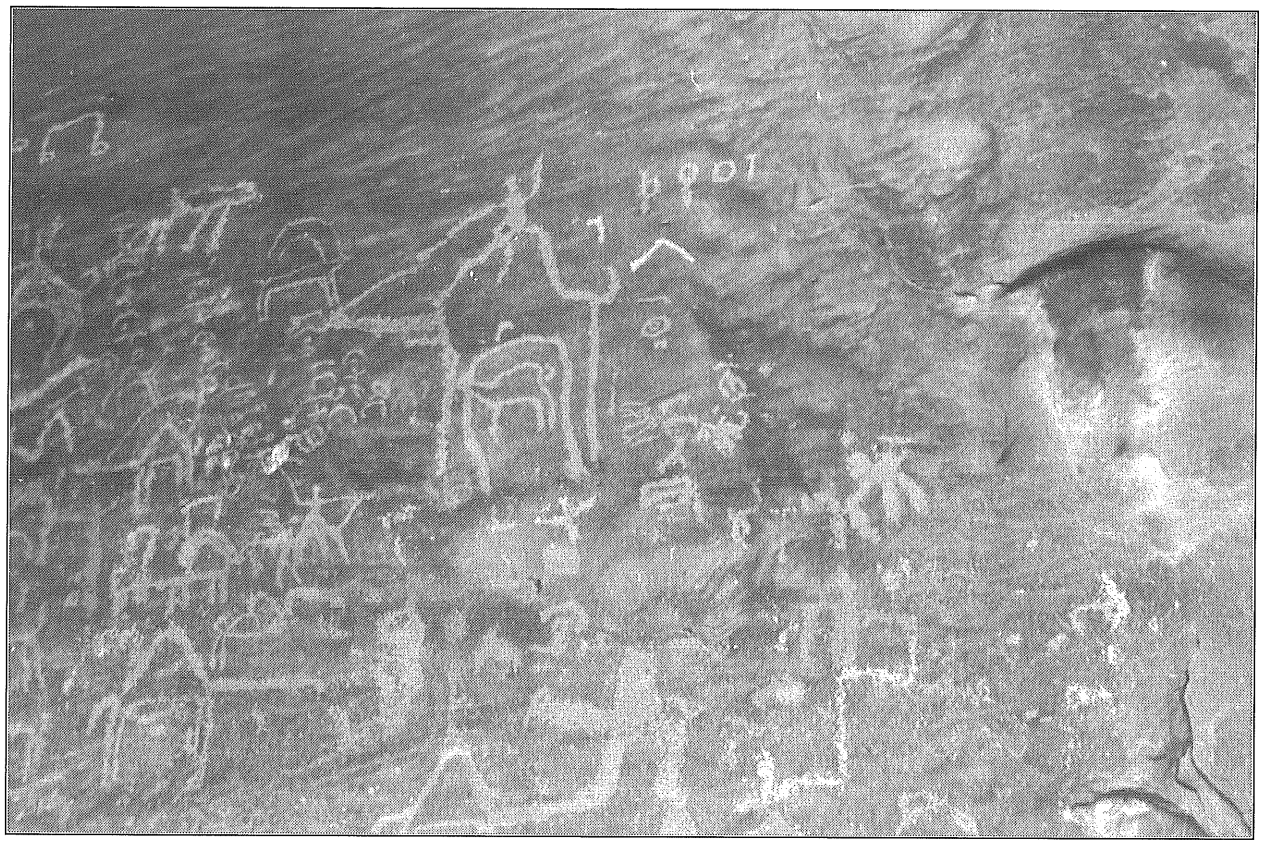

شكل (٦) مشاهد الصيد في موقع النفيشيّة .

وأشخاص.

يقع محمى النفيشية بالقرب من جبل النفيشية وهو جبل ضخم على واجهته الشرقية ستة نقوش ثمودية وفوقها قافلة جمال وكان من الصعب الوصول اليها الا ان الفريق استطاع أن يصور الكتابات وينسخها.

ومن هناك توجه الفريق الى عين الشلالة الواقعة على السفح الجنوبي الشرقي من جبل ارم (وهي العين المعروفة بعين لورانس). اكتشف هذا الموقع العالمان هورسفيلد وسافيناك عام ١٩٣٢ ونشر العالم الفرنسي النقوش النبطية العديدة والمعينية في *Revue Biblique* من عام ١٩٣٢ الى عام ١٩٣٤ . ونسخ الفريق نقشين معينين وأيضاً أربعة نقوش نبطية ونقش يوناني كان صعب المنال، الا ان الفريق استعان بحبال متسلقي الجبال للتمكن من نسخ الكتابات على الورق النشاف .

بعدها توجه الفريق الى منطقة هضيب الفلا التي تتألف من عدة تلال رملية للبحث عن نقش يوناني باسم زنون ولما لم يُعثر عليه قام الفريق بنسخ أربعة نقوش ثمودية وأربعة نقوش نبطية في أم القصير بالقرب من خزان للماء مبني من الحجارة المتينة والذي تبلغ ابعاده (١٦ x ١٠,٥م وبارتفاع ٢,٩٠م (شكل ٧).

في احد النصوص النبطية في أُم القصير ورد ذكر ارم :

« لذكرى حيان ابن عبدالله ابن بن عتمو من امام اللات الالهة التي في ارم الى الأبد » (*Revue Biblique* 41 (1932): p. 592)

تمت أيضاً زيارة لمنطقة الديسة حيث قام الفريق بتصوير نقشين بالخط الديداني عند محطة أبو الضباع . وكانت السيدة صبا فارس درابو قد أعادت قراءة هذين النقشين وتم نشرهما في **حولية دائرة الآثار العامة** العدد ٣٩ (١٩٩٥).

قام الفريق باستكشاف اولي لوادي حفير الواقع الى الشمال من منطقة الديسة وهو واد فسيح يبلغ طوله حوالي ٢٥ كم وعرضه يتراوح ما بين ٣ الى ٥ كم، ويعود الاستيطان فيه الى العصر النيوليثي ما قبل الفخار كما يستدل من الادوات الصوانية الكثيرة المنتشرة في جميع انحائه . وترجع أهمية هذا الموقع الى وجود العدد الكبير من النقائش والرسوم الثمودية التي تدل على أن هذا المكان كان ملتقى للقبائل لوجود الكلأ في فصل الربيع. وكان المرحوم الدكتور جوبلينغ

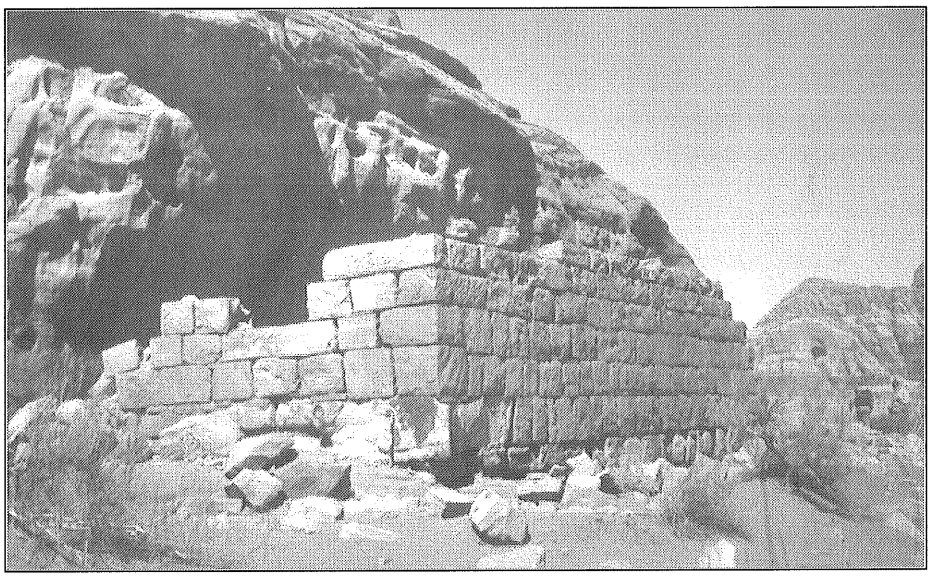

شكل (٧) خزان ام القصير في خشم الجديدة وبقربه كتابات نبطية.

قد استكشف هذا الوادي ونشر بعض نقائشه في **حولية دائرة الآثار العامة** لعام ١٩٨٥ ولكنه لم يشر في تقريره الى وجود صخرة عظيمة مغطاة بالرسوم والنقائش الثمودية (شكل ٨) . والتي تبلغ أبعادها ٤,٥٠ طولاً وبارتفاع ٣,٥٠ متر. حفرت على الصخرة صورة كبيرة لغزال وحوله سبعة نقوش ثمودية تم نسخها جميعها بواسطة الورق النشاف.

أنهى الفريق المسح بتصوير نقش يوناني باسم زينون ، أحد قواد الجيش الروماني . وتبين أن هذا النقش موجود في سهل الصوان الذي يقع على بعد ٣٨ كم جنوبي منطقة الديسة وليس في هضيب الفلا كما ورد في تقرير وليم جوبلنغ (شكل ٩) . ولقد استعان الفريق بمفتش آثار البتراء السيد سليمان الفرجات الذي تطوع مشكوراً بإرشادنا الى موقع هذا النقش . وسهل الصوان عبارة عن سهل منبسط في جانبه الغربي تلة مخروطية الشكل والكتابة محفورة على حجر رملي تبلغ ابعاده ٣,١٧ سم بعرض ٨٤ سم. ويذكرالنقش : «الرومان دوماً ينتصرون - تحية لزنون ، لوريسيوس كتب ».

لم يقم علماء النقوش بتفسير واضح لهذه الكتابة، ويذكر موريس سارتر في كتابه عن النقوش اليونانية اللاتينية في جنوب الاردن (١٩٩٣ ، ص ١٧٢-١٧٣)

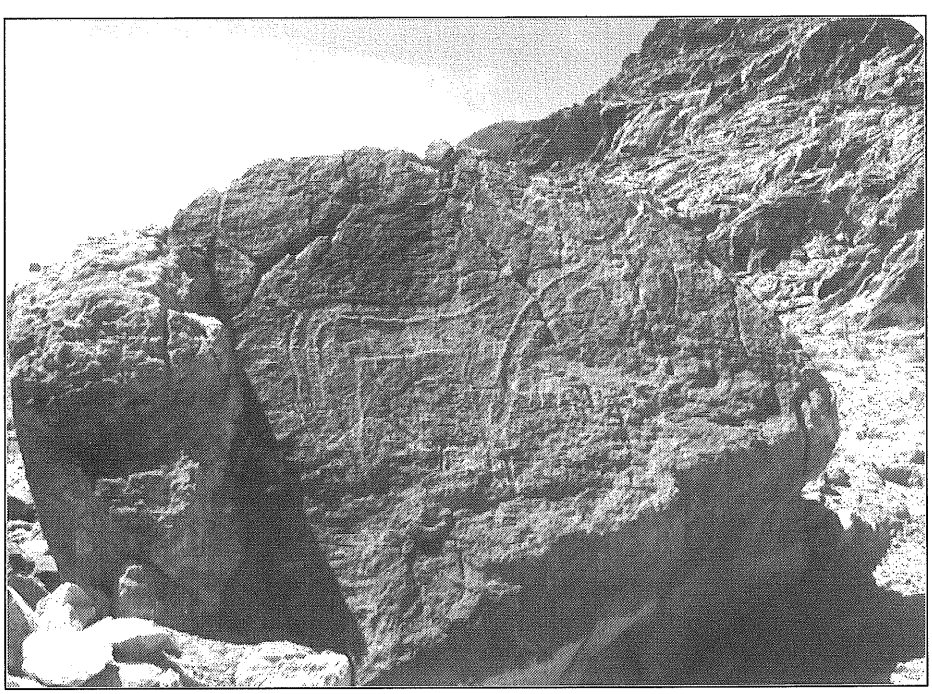

شكل (٨) غزال على صخرة ضخمة في وادي حفير وعليها كتابات ثمودية.

شكل (٩) سهل الصوان وكتابة يونانية.

انها ربما تشير الى انتصار اليهود عام ٦٧-٦٨ أو ربما لانتصار هدريان عام ١٣٤ إثر ثورة اليهود الثانية، ولكن الأرجح أن الكتابة تعود للعصر الروماني المتأخر، وتشير الى انتصار اورليان على تدمر عام ٢٧٠ لأن ثورة زنوبيا أثارت المشاعر الوطنية للعرب في جميع الولاية العربية وأن القلاقل امتدت الى البتراء ووادي ارم . وربما كان لوريسيوس كاتب النص هو جندي روماني من معسكر خربة الخالدي القريب من منطقة الديسة .

الخلاصة

قد يتساءل المرء عن مغزى الكتابات الديدانية والمعينية الثمودية في منطقة الديسة ووادي ارم والتي يرجع بعضها الى القرن الخامس ق. م. وبما ان كتابة ام الضباع تشير الى منشآت مائية قام بها عدة اشخاص **حولية دائرة الآثار العامة** ٣٩ (١٩٩٥) ، ص ٤٩٣-٤٩٧ ، فهذا يدل على ان هؤلاء الاشخاص كانوا مستقرين في المنطقة وذلك في نفس الفترة التي وصل فيها الأنباط الى جنوب الاردن .

التفسير المعقول لكل هذه الكتابات أن العرب الانباط عندما وصلوا الى بلاد ادوم في القرن السادس ق. م. كانوا يستعملون الحرف العربي الجنوبي المسند وانهم بدأوا باستعمال الآرامية عندما استقروا في بلاد آدوم في القرن الرابع قبل الميلاد كما ذكر ديودوروس الصقلي في المكتبة التاريخية ٩٤ : ١٩ وما يتبع ، ثم فرض ملوكهم في القرن الثاني قبل الميلاد هذه اللغة كوسيلة للتعامل التجاري وللطقوس الدينية والتذكارية .

صبا فارس درابو
المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى
بيروت - لبنان

فوزي زيادين
دائرة الآثار العامة
عمان - الأردن

Bibliography

Farès-Drappeau, S.
1995 Inscription de type dedanite d'Abu ad-Diba'. *ADAJ* 39: 493-498.

Graf, D. Dedanite and Minaean
1983 Inscriptions from the Hisma. *ADAJ* 27: 555-567 .

Grimme, H.
1936 A propos de quelques graffites du temple de Iram. *RB* 45: 90-95.

Jobling, W.
1982 Aqaba-Ma'an Survey, Jan-Feb, 1981. *ADAJ* 26: 199-209.
1983 The 1982 Archaeological and Epigraphic Survey of the Aqaba-Ma'an Area of Southern Jordan. *ADAJ* 27: 185-196.
1983 Preliminary Report on the Fourth Season of the Aqaba-Ma'an Archaeological and Epigraphic Survey 1982/1983. *ADAJ* 27: 197-208.
1984 The Fifth Season of the Aqaba-Ma'an Survey 1984. *ADAJ* 28: 191-202.
1985 Preliminary Report of the Sixth Season of the Aqaba-Ma'an Epigraphic and Archaeological Survey. *ADAJ* 29: 211-220.
1986 North Arabian (Thamudic) Inscriptions and Rock Art from the Aqaba-Ma'an Area of Southern Jordan. *ADAJ* 30: 261-284.

Kirkbride, D.
1960 Le temple nabatéen de Iram. Son évolution architecturale. *RB* 67: 65-92, pls. III-IX.

Lawrence, T. D.
1961 *The Seven Pillars of Wisdom*, London: 363-464.

Rostovtzeff, M.
1961 L'inscription d'Annianos au senctuaire d'Iram. *RB* 43: 402.

Sartre, M.
1993 *Inscriptions de la Jordanie, IGLS 21-IGLJ 4.* BAH 115, Beyrouth.

Savignac, R.
1932 Note de voyage. Le sanctuaire d'Allat à Iram. *RB* 41: 581-597.
1933 Le sanctuaire d'Allat à Iram. *RB* 42: 405-422.
1934 Le sanctuaire d'Allat à Iram (suite). *RB* 43: 525-589.
Appendice de Gonzague Ryckmans "Inscriptions minéenne de Ramm".

Savignac, R. and Horsfield, G.
1935 Le sanctuaire d'Allat à Iram. *RB* 44: 245-278.

Zayadine, F.
1990 The God(ess) Aktab-kutbay and his (her) Iconography.Pp. 37-51 in F. Zayadine (ed.), *Petra and the Caravan Cities*, Amman.